واسر سبعين منهم قلتم متعجبين أنى من أين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون
ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو
من عند أنفسكم لأنكم تركتم المركز فخذلتم إن الله على كل شيء قدير ومنه
النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما أصابكم يوم التقى الجمعان بأحد
فبإذن الله بإرادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين
نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه
تعالوا قاتلوا في سبيل الله أعداءه أو ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم
إن لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر
يومئذ أقرب منهم للإيمان بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل
أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم
ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله أعلم بما يكتمون من النفاق الذين
بدل من الذين قبله أو نعت قالوا لإخوانهم في الدين وقد قعدوا عن
الجهاد لو أطاعونا أي شهداء أحد أو إخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم
فادرءوا ادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين في أن القعود
ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل
الله أي لأجل دينه أمواتا بل هم أحياء عند ربهم أرواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة
فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون يفرحون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من إخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين

ان

أن أي بأن لا خوف عليهم أي الذين لم يلحقوا بهم ولا يحزنون في الآخرة
المعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل
زيادة عليه وأن بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا الله لا يضيع أجر
المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج
للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق
بدر العام المقبل من يوم أحد من بعد ما أصابهم القرح بأحد وخبر المبتدأ
للذين أحسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته أجر عظيم هو الجنة الذين
بدل من الذين قبله أو نعت قال لهم الناس أي نعيم بن مسعود الأشجعي
إن الناس أبا سفيان وأصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم
ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول إيمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل المفوض إليه الأمر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا
سوق بدر وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان
معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من
الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل أو جرح واتبعوا رضوان
الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على أهل طاعته إنما
ذلكم أي القائل لكم إن الناس الخ الشيطان يخوفكم أولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك أمري
إن كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من
حزنه لغة في أحزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم أهل
مكة أو المنافقون أي لا تهتم لكفرهم إنهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وإنما يضر

في

هم

Copyright © King Saud University